المسيحيين ، جهودهم من استغلال عقدة الذنب كدافع لدعم اسرائيل ، الى الاستغلال التوراتي ، أي في التأكيد على الاختيار الالهي لاسرائيل ، ومكان اسرائيل الجذري في سياق التاريخ التوراتي . وهذه النظرية التوراتية هي أساس مذهب الانجيليين الاميركيين .

في انهماك الاميركيين بالحرب الباردة ، وبسلامة اسرائيل كدولة مضمونة ، ظهر أن نشاط المسيحيين الصهيونيين قد خف . ولكن الهجوم الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ أثار الاهتمام من جديد ، ووضع الصهيونيين موضع الدفاع عن هجوم اسرائيل على مصر . وكان أساس هذا الدفاع يقوم على أن مصر وناصر بالذات ، في حلف مع السوفيات ، وان اسرائيل تدافع عن وجودها ضد العرب والروس المتحالفين ، ولذلك تقف في وجه التوسع الشيوعي في الشرق الأوسط .

وهنا نرى ان نيبور قد عاد الى نشاطه في حمل راية اسرائيل . ومع انه لم يوافق مبدئياً على الهجوم على مصر من قبل الدول الثلاث ، الا انه كان غاضباً حسب قوله على « جمود اميركا الأخلاقي » ويبرر موقف الدول الثلاث بكونها قد فقدت ثقتها « بمقدرة اميركا او بميلها الى الدفاع عن حقوقهم ضد تهديد الديكتاتور المصري لهم بدعم من روسيا » وأضاف انه من ضعف الايمان ان تقوم اميركا بمساعدة العرب على حساب اسرائيل لأن « الشيوعيين قد استولوا على قلب ناصر بواسطة تقديم الأسلحة الحديثة اليه »(١٤) ومع انه لم يقل ذلك علنا ، إلا ان نيبور كان توراتياً في ربطه التحالف الروسي العربي بالعمل الشيطاني الموجه ضد اسرائيل ــ فقد ذكر المعتقدون بالنبوّات التوراتية مراراً أن هذا التحالف لا بد أنه واقع .

**هرمجدون تقترب**

كـــان عام ١٩٦٧ نقطة تحول في نشاط المسيحيين الصهيونيين في اميركا فالهوس بالخطر الشيوعي الذي كان سائدا في الخمسينات من توسع الشيوعية العالمية خفت حدته في الستينات . وبدت حرب الأيام الستة ، وكأنها حادثة اسطورية بين قوى الشر وقوى الخير . والنزعة الالفية عند البروتستانت المتحفظين ( وبعض الكاثوليك ايضاً ) وجدت حدثا مهما في تلك الحرب ، التي ظهرت وكأنها معركة على طريق هرمجدون ، المعركة في نهاية العالم .

وفي البداية ، اهتم اكثر الصهيونيين وانصارهم بسلامة اسرائيل ، لأن ابواق الدعاية الصهيونية صورت الحرب وكأنها دفاع اسرائيل الصغيرة عن حياتها ضد التجمع العربي . وهذا الخطر الموهوم على وجود اسرائيل ، اصبح عند هؤلاء « الالفيين التوراتيين » تأكيداً على صحة معتقدهم بتهديد اسرائيل بالزوال ، كان تهديداً لصحة التوراة لديهم ، ويضع وجود الله ذاته على المحك .

بعض المنظمات والمؤسسات المسيحية ، مثل المجلس الوطني للكنائس (NCC) والمؤتمر الوطني للأساقفة الكاثوليك ، بدت وكأنها تقف على الحياد . ولكن أصوات كثيرة ، خارج النطاق الانجيلي ( أي من البروتستانت الليبراليين ) ارتفعت عند ذاك بدعم اسرائيل وبالتنديد « بالمسيحيين الصادقين » أي الذين لم يلتزموا بالتحزب لصالح اسرائيل .

ويمثل هذا الفريق احد تلامذة نيبور ، وهو روي ايكارت الذي يعد من اقوى اصوات المسيحيين الصهيونيين في فترة حرب الأيام الستة . وايكارت هو محرر « مجلة الاكاديمية الاميركية للأديان » ، وأستاذ علوم الدين في جامعة ليهاي . وقد هاجم بشدة ما دعاه بصمت